

أساليب تعامل المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية

Méthodes de traitement par l'éducatrice avec les problèmes de comportement de l'enfant de l'éducation préscolaire

عمروني مراد

طالب دكتوراه جامعة باتنة 1

البريد الإلكتروني : Amrouni.mourad@gmail.com

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب تعامل المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة منهن حيث بلغ عددهن 30 مربية، اختيروا بطريقة عرضية، من الأقسام التحضيرية الملحقة بالمدارس الابتدائية المتواجدة بمدينة جيجل. ولتحقيق هذا الهدف قمنا باتباع المنهج الوصفي. كما تم تصميم أداة للدراسة والمتمثلة في الاستمارة مكونة من 13 سؤال. وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة على أن أساليب تعامل المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية تربوية.

الكلمات المفتاحية: أساليب التعامل - المربية - المشكلات السلوكية - طفل التربية التحضيرية.

Résumé

Cette étude visait à identifier les méthodes permettant de traiter les comportements de l'enfant préscolaire, en se basant sur un échantillon de 30 éducatrices choisis au hasard aux niveaux des classes préparatoires dans les écoles primaires de la ville de Jijel. Pour atteindre cet objectif, nous avons suivi une approche descriptive. Un outil d'étude composé de 13 questions a été conçu. Les résultats de cette étude ont abouti à des méthodes pédagogiques selon les traitements pris par les éducatrices.

Mots clés : techniques d'adaptation - éducatrice - problèmes de comportement - l'enfant de préscolaire.

- مقدمة:

تعد مهنة التربية والتعليم من أشرف المهن التي عرفتها الإنسانية منذ الأزل وكانت ولا زالت تحظى بالاحترام والتقدير، ولا يخلو منها أي مجتمع على سطح الأرض كيف لا وهي تتعامل مع أفضل مخلوق على هذا الكون وهو الإنسان الذي كرمه الرحمن وعلمه البيان وميزه بالعقل عن سائر المخلوقات وأرشدته إلى طلب العلم ليسمو ويبلغ درجات الكمال.

ورغم أن مهنة التربية والتعليم مهنة مقدسة وهي مهنة الأنبياء والمرسلين إلا أنها تبقى كغيرها من المهن الأخرى لها مشكلاتها الخاصة بها والتي يشكو منها المعلمين والمربين باعتبارهم الفئة الأكثر احتكاكا واتصالا وتعاملا مع المتعلمين.

وبما أن التربية التحضيرية لا تحقق أهدافها ولا تؤدي رسالتها إلا بوجود المربية التي تعد حجر الزاوية وعليها يتوقف نجاح العملية التعليمية وعليه فهي بحاجة إلى مهارات متعددة تخدم أغراضا مختلفة، فهي بحاجة إلى إحاطة كاملة بالبرنامج الدراسي وإلى قدرة للتعامل مع المنهاج بمرونة وتقديم الأنشطة بما يتلاءم مع احتياجات الأطفال وقدراتهم العقلية، وهي بحاجة كذلك إلى الإلمام بالأساليب التربوية المختلفة للتعامل مع المشكلات السلوكية الصادرة عن الأطفال بحيث توفر لهم الاستمرارية في النشاط في جو من الشعور بالأمن والاطمئنان ليشعر كل طفل بحريته وبقدرته على العمل والتعبير عن نفسه دون خوف، ويكون دور المربية في هذا كله هو دور الملاحظ والموجه بطريقة غير مباشرة فلا يشعر الطفل بأنه مراقب ولا تترك له الحرية ليفعل ما يشاء وإنما تتدخل كلما بدا منه خطأ أو سلوك غير مرغوب دون إصدار الأوامر والنواهي وإنما بالتعامل مع المشكلات السلوكية بالأساليب التربوية المناسبة.

الإشكالية:

تعد المشكلات السلوكية من بين أهم المشكلات التي تعاني منها مهنة التربية والتعليم عامة والتربية التحضيرية خاصة حيث تواجه المربيات العاملات في الأقسام التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية مشكلات سلوكية تتفاوت من البساطة إلى التعقيد بحكم أن الأطفال المتواجدين بها أفراد مختلفين في طباعهم وبيئاتهم وأعمارهم وليسوا متشابهين في شيء.

وعليه يعد توفير النظام داخل أقسام النشاط أحد المشاكل الرئيسية التي تواجه المربيات خاصة وأنهن يتعاملن مع أطفال في مرحلة الطفولة المبكرة حيث يتميز فيها الطفل بحيوية ونشاط حركي لا يهدأ ويتصف كذلك بتفتح ذهني متوقد وبشغف متواصل للتعرف على كل ما يحيط به.

وتشكو المربيات من كثرة المشكلات لكونها تأخذ من وقتهن الشيء الكثير حيث تضطر أغلبهن لصرف معظم الوقت في التقليل منها وهذا ما يشير إليه المختصين في الميدان التربوي بأن أكثر ما يقلق المدرسين والمربين داخل الأقسام التعليمية هي مشكلة الحفاظ على النظام وضبط السلوكيات المرفوضة التي تعيق السير الحسن للعملية التعليمية.

وعليه يعد ضبط السلوكيات غير المرغوبة أحد الجوانب ذات الأهمية الكبيرة في نجاح العملية التعليمية داخل الأقسام التحضيرية، ولما كان لها هذه الأهمية فمن الضروري دراستها ومنه جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على الأساليب التي تتعامل بها المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية انطلاقاً من التساؤل الرئيسي التالي:

ما أساليب تعامل المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية؟

وتتفرع عنه الأسئلة الجزئية التالية:

- هل تتعامل المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية باستخدام أسلوب الحوار والمناقشة؟

- هل تتعامل المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية بأسلوب الثواب والعقاب؟
فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

أساليب تعامل المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية تربوية.
الفرضيات الجزئية:

- تتعامل المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية بأسلوب الحوار والمناقشة.

- تتعامل المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية بأسلوب الثواب والعقاب.
أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة أنها تثير الاهتمام لمسألة هامة تقلق بال القائمين على العملية التعليمية وتسهم في توفير فهم أدق لكيفية التعامل مع المشكلات السلوكية الصادرة عن الأطفال بطريقة تربوية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تحديد الأساليب التي تتعامل بها المربيات مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية.

- التعرف على المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً بالأقسام التحضيرية الملحقه بالمدرسة الابتدائية.

مصطلحات الدراسة:

الأسلوب: هو مختلف التدابير والطرق والإجراءات المتخذة من طرف المربية لمواجهة المشكلات السلوكية الصادرة عن الطفل بالقسم التحضيري.

المربية: هي الشخص الذي يشتغل بسلك التعليم الابتدائي والمكلفة بتعليم أطفال التربية التحضيرية وتعمل على نقل المعارف والعلوم ومختلف الخبرات لهم بالإضافة إلى تنمية شخصيته وسلوكهم.

المشكلات السلوكية: يقصد بها الأنماط السلوكية التي تظهر لدى أطفال التربية التحضيرية وترى المربيات أنها أنماط سلوكية غير مرغوبة وتعيق السير الحسن للأنشطة في القسم التحضيري. **طفل التربية التحضيرية:** هو الطفل الذي يتراوح عمره ما بين 5-6 سنوات ولم يلتحق بعد بالتعليم الإلزامي.

إجراءات الدراسة الميدانية:

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الحالية من 30 مربية، تم اختيارهن بطريقة عرضية. **منهج الدراسة:** أتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى البحث في الظاهرة من خلال جمع البيانات وتحليلها بما يتواءم مع طبيعة المشكلة المدروسة من خلال الوصف والتحليل بهدف معرفة الأساليب التي تتعامل به المربيات مع المشكلات السلوكية الصادرة عن الأطفال بالأقسام التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية.

أداة الدراسة: تمثلت أداة الدراسة في الاستمارة حيث اشتملت على 13 سؤال.

المعالجة الإحصائية: من أجل تحليل نتائج الدراسة ثم استخدام التكرارات والنسب المئوية.

مجالات الدراسة:

المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة بالأقسام التحضيرية الملحقة بالمدارس الابتدائية المتواجدة بمدينة جيجل وهي المنطقة الجغرافية التي تمت فيها الدراسة.

المجال الزمني: ويتحدد بالفصل الأول من العام الدراسي 2019/2020م.

عرض وتفسير نتائج الدراسة:

الجدول رقم 01: مناداة الأطفال بأسمائهم .

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	27	90%
لا	03	10%
المجموع	30	100%

يتضح من خلال بيانات الجدول أن الأغلبية الساحقة من المربيات ينادين الأطفال بأسمائهم. أما الذين لا ينادونهم بذلك فتقدر نسبتهم بـ 10% فقط.

الجدول رقم 02: التقرب من الأطفال والجلوس بجانبهم أثناء بعض النشاطات.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	28	93.33%
لا	02	6.66%
المجموع	30	99.99%

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية المربيات (93.33%) ما يعادل 28 مربية يقترين من الأطفال ويجلسن بجانبهن أثناء القيام ببعض النشاطات، وهذا لما له من أثر على عملية التعامل بينها وبين الأطفال وتؤثر إيجاباً في سلوك الطفل، كما يوحي ذلك للطفل باهتمام المربية به. كما أن الابتعاد عن الطفل يحمل معنى عدم الرضا وعدم الارتياح لما يقوله الطفل.

الجدول رقم 03: العمل على بناء علاقة مع الطفل.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	25	83.33%
لا	05	16.65%
المجموع	30	99.99%

يبين الجدول رقم (03) أن أغلبية أفراد العينة (83.33%) ما يعادل 25 مربية يعملن على بناء علاقة مع الطفل ويرجع السبب في ذلك إلى حرص المربيات على الاقتراب أكثر من الطفل ومعرفة طرق تفكيره والمشاكل التي يعاني منها كما أنها من واجبات المربية إقامة علاقات إنسانية مع الطفل، حتى تتمكن من إدارة القسم بنجاح. أما المربيات اللواتي لا يعملن على بناء علاقات إنسانية مع الأطفال فتقدر نسبتهم بـ 16.66% ما يعادل 05 مربيات وقد يرجع ذلك لحدثة عهدهن بالتعليم.

الجدول رقم 04: إعطاء الفرصة للأطفال للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	27	90%
لا	03	10%
المجموع	30	100%

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (04) ان أغلبية أفراد العينة (90%) ما يعادل 27 مربية يعطين الفرصة للأطفال للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم ويرجع السبب في ذلك لسلب أفكارهم وجلب انتباههم وخلق التفاعل والجدية داخل القسم، كما تفيدهم في معرفة مستوى كل الأطفال ونوعية أفكارهم وبالتالي توقع السلوكيات التي قد تصدر منهم وبالتالي وضع القواعد المثلى للتعامل معها في حالة حدوثها.

جدول رقم 05: استخدام الإشارات غير اللفظية.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	26	86.66%
لا	04	13.33%
المجموع	30	99.99%

يتضح من خلال الجدول رقم (05) ان اغلبية المربيات (86.66%) يستخدمن الإشارات غير اللفظية في التعامل مع المشكلات السلوكية وهذا حتى لا يزدن من حديثها وحتى لا تتدخل في كل وقت تلاحظ فيه مشكلة كما أن هذا من شأنه أن يوصل رسالة للأطفال بأن المربية يقظة ومنتبهة لكل ما يحدث داخل حجرة النشاط، الأمر الذي يدفعهم إلى الكف بل إلى عدم القيام بأي سلوك مخالف.

الجدول رقم 06: الحرص على مراقبة الأطفال بانتظام

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	30	100%
لا	00	00%
المجموع	30	100%

يمكن أن يتم في صف تسوده الفوضى والاضطراب أو تسيطر عليه أجواء القلق والتوتر أو تنتشر فيه حالة من الاسترخاء والفتور وعدم الاكتراث لما يجري.

جدول رقم 07: كيفية التعامل عند تكرار المشكلات السلوكية المزعجة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
بالتوقف عن النشاط	00	00%
إصدار أمر بالوقف الفوري للسلوك المزعج	24	80%
بالتجاهل	06	20%
المجموع	30	100%

مع تكرار المشكلات السلوكية المزعجة بإصدار أمر بالوقف الفوري للسلوك المزعج مع عدم التوقف عن النشاط وهذا لمنع انتشار هذه المشكلات والقضاء عليها في المهد.

أما المربيات اللواتي يتعاملن معها بالتجاهل فلم تتعدى نسبتهن (20 %) ما يعادل 06 مربيات وهذا من أجل إطفاء هذا السلوك.

جدول رقم 08: وقت اللجوء إلى سلوك التعزيز

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
في أعقاب الاستجابة المرغوبة مباشرة	06	20%
عند القيام بسلوك جيد	20	66.66%
بعد نهاية العمل	04	13.33%
المجموع	30	99.99%

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم (08) ان المربيات يلجأن إلى سلوك التعزيز عند قيام الطفل بسلوك جيد وهذا بنسبة 66.66% أما 20% من المربيات فيلجأن إليه في أعقاب الاستجابة المرغوبة مباشرة أما 13.33% فيلجأن إليه بعد نهاية العمل. والشيء الملاحظ أن كل هذه الأوقات مناسبة، لكن يبقى أفضل وقت هو الثواب عقب الفعل أو القول مباشرة لأن سرعة الإثابة تحدث أكبر الأثر في نفس الطفل.

جدول رقم 09: استخدام الإثابة بجميع أشكالها

النسبة %	التكرارات	الاحتمالات
90%	27	نعم
10%	03	لا
100%	30	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول أن أغلبية أفراد العينة (90%) ما يعادل 27 مربية يستخدمن الإثابة بجميع أشكالها في تعاملهم مع الأطفال وهذا حتى تتوافق وتناسب السلوك الذي قام به الطفل وحتى لا تفقد قيمتها وأثرها في نفوس الأطفال.

الجدول رقم 10: وقت اللجوء إلى العقاب

النسبة %	التكرارات	الاحتمالات
73.33%	22	بعد فشل كل الوسائل
26.66%	08	بعد القيام بالسلوك المزعج مباشرة
99.99%	30	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (10) أن وقت لجوء أفراد العينة للعقاب يكون بعد فشل كل الوسائل الممكنة للقضاء على المشكلات السلوكية وهذا ما عبر عنه 73.33% من المربيات. أما المربيات اللواتي يلجأن إلى العقاب مباشرة بعد القيام بالسلوك المزعج فتقدر نسبتهم بـ 26.66% ما يعادل 08 مربيات فقط.

الجدول رقم 11: المحافظة على نفس وسيلة العقاب

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	01	03.33%
لا	29	96.66%
المجموع	30	99.99%

يتضح من خلال الجدول أن الأغلبية المطلقة من المربيات المبحوثات (29 مربية) لا يحافظن على نفس وسيلة العقاب، أي أنهم ينوعون في الوسائل المستعملة، وهذا لكون الإعتماد على وسيلة واحدة يألفها الطفل وتفقد معناها وتصبح لا جدوى منها وغير مؤثرة ومحل استهزاء من طرف الطفل.

الجدول رقم 12: نوع العقوبات التي تستعمل:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
التجاهل	08	26.66%
اللوم والتأنيب	06	20.00%
النظرة الحادة	11	36.66%
الحرمان من الألعاب	05	16.66%
العقاب البدني	00	00%

يتضح من خلال بيانات الجدول أن أغلبية أفراد العينة يستعملون العقاب المعنوي حيث جاءت في المرتبة الأولى بـ 36.66% ثم التجاهل بنسبة 26.66% ثم اللوم والتأنيب بـ 20% ويعد العقاب المعنوي من أشد وأقصى أنواع العقاب للطفل. أما العقاب المادي فيقتصر فقط على الحرمان من الألعاب وهذا بنسبة 16.66% ، أما العقاب البدني فلا يستعمل إطلاقاً وهذا لكونه ممنوع قانوناً.

جدول رقم 13: تفسير العقاب للطفل.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	28	93.33%
لا	02	06.66%
المجموع	30	99.99%

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (13) حرص المربيات وبالأغلبية المطلقة (93.33%) ما يعادل 28 مربية على تفسير نسب العقاب للطفل وهذا حتى يكون دافعا له لتعديل سلوكه وعدم الإستمرار في تكرار السلوك غير المناسب.

النتائج العامة للدراسة:

- أوضحت نتائج الدراسة أن 90% من المربيات ينادين الأطفال بأسمائهم وهذا دلالة على حب المربيات للأطفال والرغبة في الحديث إليهم ومناقشتهم.
- تؤكد نسبة 93.33% من مجموع المربيات على التقرب من الأطفال والجلوس بجانبهم أثناء بعض النشاطات
- جاءت نسبة 83.33% من إجابات المربيات لتؤكد على العمل على بناء علاقة مع الطفل وهذا مؤشر على حرص المربيات على إقامة علاقات إنسانية مع الطفل والحرص على معرفة وجهة نظره.
- دلت نتائج الدراسة على إعطاء المربيات الفرصة للأطفال للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وذلك بنسبة 90% وذلك للتعرف على أفكارهم وجلب انتباههم.
- تؤكد نتائج الدراسة أن أغلبية أفراد العينة (86.66%) يقمن باستخدام الإشارات غير اللفظية في التعامل مع المشكلات السلوكية وهذا للتقليل من حدتها.
- تؤكد نتائج الدراسة على حرص كل أفراد العينة وبنسبة 100% على مراقبة الأطفال بانتظام وهذا لملاحظة أي مشكلة سلوكية وهذا يعكس حرص المربيات على توفير الجو المناسب لتعلم الأطفال.
- دلت نتائج الدراسة أن المربيات يعتمدن على إصدار الأمر بالوقف الفوري للمشكلات السلوكية المزعجة وهذا بنسبة 80%.
- أكدت نتائج الدراسة أن وقت لجوء المربيات إلى سلوك التعزيز يكون عند القيام بسلوك جيد وهذا بنسبة 66.66% وهو من الأوقات المناسبة للثواب.
- أكدت نتائج الدراسة على استخدام المربيات لجميع أشكال الإثابة وهذا بنسبة 90% وهذا دليل على وعيهم بأهمية التنوع في الإثابة حتى لا تفقد قيمتها وأثرها في نفوس الأطفال.
- دلت نتائج الدراسة أن وقت لجوء أفراد العينة إلى العقاب يكون بعد فشل كل الوسائل الممكنة للقضاء على المشكلات السلوكية وهذا ما أكدت عليه نسبة 73.33% من المربيات وهذا دليل على وعي وإلمام المربيات بشروط العقاب.
- بينت نتائج الدراسة أن الأغلبية المطلقة من أفراد العينة ينوعون في وسائل العقاب ولا يعتمدون على وسيلة فقط وهذا حتى لا يألفها الطفل وتفقد معناها.

- أكدت نتائج الدراسة أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة يستعملون العقاب المعنوي في تعاملهم مع المشكلات السلوكية وهذا دليل على أن المربيات يوظفن العقاب بطريقة تربوية.
- بينت نتائج الدراسة أن 93.33% من أفراد العينة يفسرون سبب العقاب للطفل وهذا حتى يكون دافعا له لتعديل سلوكه.

النتائج العامة للدراسة في ضوء الفرضيات: من خلال نتائج الدراسة الميدانية المتحصل عليها وبعد تحليل بيانات الاستمارة، ومناقشة النتائج نصل إلى الكشف عن النتائج النهائية التي تحصلنا عليها في ضوء بحثنا لأساليب تعامل المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية.

بالنسبة للفرضية الأولى التي تتمحور حول: تتعامل المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية بأسلوب الحوار والمناقشة، ومن خلال الرجوع إلى إجابات المربيات في الجداول رقم: 01، 02، 03، 04، 05، 06، 07 المتعلقة (بالتقرب من الأطفال، استخدام الإشارات غير اللفظية، الحرص على مراقبة الأطفال، العمل على بناء علاقة مع الأطفال، وإعطاء الأطفال فرصة للتعبير) يتضح لنا أنها تؤيد نتائج الفرضية الأولى بنسبة 90% وعليه نخلص إلى صدق الفرضية الجزئية الأولى.

أما فيما يخص الفرضية الجزئية الثانية: والتي تتمحور حول:

تتعامل المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية بأسلوب الثواب والعقاب فإنه يمكن القول من خلال الرجوع إلى الجداول رقم: 08، 09، 10، 11، 12، 13 وبالاستناد إلى إجابات المربيات حول (استخدام الإثابة بجميع أشكالها واللجوء إلى العقاب بعد فشل كل المساعي والتنوع في وسائل العقاب والاعتماد بالدرجة الأولى على العقاب المعنوي) فإنه فعلا تتعامل المربيات بأسلوب الثواب والعقاب ويتم توظيفه بطريقة تربوية. كما يتضح كذلك ان النتائج تؤيد الفرضية الجزئية الثانية. الفرضية العامة: بما أن الفرضيات الجزئية تحققت بشكل كلي فغن الفرضية العامة التي جاءت كما يلي: أساليب تعامل المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية تربوية، قد تحققت كليا وعليه نخلص إلى صدق الفرضية العامة.

النتيجة العامة:

لقد اتضح بعد تفريغ البيانات المجمعة في الميدان وبعد تحليلها وتفسيرها وكذا بعد تحليلنا لنتائج الدراسة على ضوء الفرضيات الجزئية والتي توصلت إليها الدراسة أن أساليب تعامل المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية تربوية.

- تعامل المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية بأسلوب الحوار والمناقشة.

- تتعامل المربية مع المشكلات السلوكية لطفل التربية التحضيرية بأسلوب الثواب والعقاب ويتم توظيفه بطريقة تربوية.

المراجع:

- أحمد محمد الزغي (2005) مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية دار الفكر دمشق.
- رفيق صفوت مختار (1996) مشكلات الأطفال السلوكية، دار العلم والثقافة القاهرة.
- شمس الدين فرحات الفقي (2010) أسس المعلم الناجح، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- جودي هير (2006) العمل مع الأطفال الصغار، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن.
- محمد حسين العمایرة (2002) المشكلات السلوكية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان.